الثخنة بعد السين على فعل ما لم يسم فاعله ورفع الجبال باسناد تسيير اليها
كما في قوله تعالى واذا الجبال سُيِّرت والباقون بالنون المضمومة وكسر اليا التحتية
بعد السين باسناد فعل التسيير الى نفسه ونصب الجبال لكونه مفعول
تسيير والمعنى نحن نفعل بها ذلك اعتبارا بقوله تعالى وحشرناهم والمعنى واحد
لانها اذا سيرت فسيرها ليس الا الله تعالى النوع الثاني قوله تعالى **وترى**
اي الخلايق **الارض** .. بكمالها **بارزة** لا غبار فيها ولا صدع ولا جبل
ولا نبت ولا شجرة ولا ظل فبقيت بارزة ظاهرة ليس عليها ما يسترها وهو
المراد من قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقيل انها برزت ما في بطنها
وقذفت الموتى المقبورين فيها فاذا هي بارزة الجوف والبطن فحذف ذكر الجوف
كما في قوله تعالى والقت ما فيها وتخلت وقال تعالى واخرجت الارض اثقالها
النوع الثالث قوله تعالى **وحشرناهم** اي الخلايق فهذا الوقت الذي ينكشف
الحجاب وتظهر القبايح والمغيبات ويقع الحساب فيه على النقير والقطمير
والناقد فيه بصير **فلم نغادر** اي نترك **منهم احدا** اي الاولين والاخرين
لانه لا ذهول ولا عجز ونظيره قوله تعالى قل ان الاولين والاخرين لمجموعون
الى ميقات يوم معلوم فان قيل لم جاء نحشرناهم ماضيا بعد نسير
وترى اجيب بان ذلك يقال للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير
وقبل البروز ليعاينوا تلك الاهوال العظايم كانه قيل وحشرناهم
قبل ذلك ولما ذكر تعالى حشرهم وكان من المعلوم انه للعرض ذكر
كيفية ذلك العرض فقال بانيا الفعل للمفعول على طريقة كلام
القادرين ولان المخوف العرض لا لكونه من معين **وعرضوا على ربك** اي
المحسن اليك برفع اوليايك وخفض اعدايك وقوله تعالى **صفا** اي
مصطفين واختلف في تفسيره على وجوه الاول ان تعرض الخلق كلهم
صفا واحدا لاتساع الارض ظاهرين لا يحجب بعضهم بعضا الثاني انها
لا يبعد ان يكونوا صفا يقف بعضهم ورا بعض مثل الصفوف المحيطة
بالكعبة التي تكون بعضها خلف بعض وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صفا
صفوفا كقوله تعالى يخرجكم طفلا اي اطفالا الثالث ان المراد بالصف
القيام كقوله تعالى فاذكروا اسم الله عليها صواف اي قياما وقيل كل
امة صفة يقال لهم **لقد جيتمونا كما خلقناكم اول مرة** اي فرادى حفاة عراة
غرلا وليس المراد حصول المساواة من كل وجه لانهم خلقوا صغارا ولا
عقل لهم ولا تكليف عليهم بل المراد ما مر ويقال لمنكري البعث
بل زعمتم ان اي انا **لن نجعل لكم موعدا** اي مكانا ووقتا نجمعكم فيه
هذا الجمع فننجز لكم ما وعدناكم به على السنة رسلنا فكنتم مع
التعزز على المومنين بالاموال والانصار منكرين البعث والقيامة

فلان

فالان قد تركتم الاموال والانصار في الدنيا وشاهدتم ان القيامة والبعث حق
وعن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة فقال
ايها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدانا اول خلق
نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول خلق يكسى يوم القيمة ابراهيم
عليه السلام الا وانه سيجاء رجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال
فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول
كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز
الحكيم قال فيقال لي انهم لم يزالوا مدبرين على اعقابهم منذ فارقتهم
وفي رواية فاقول سحقا سحقا وقوله غرلا اي قلفا الغرلة القلفة
التي تقطع من جلد الذكر وهو موضع الختان وقوله سحقا اي بعدا قال
بعض العلما المراد بهولا الذين ارتدوا من العرب بعده وعن
عايشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يحشر الناس حفاة عراة غرلا فقلت الرجال والنسا
جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال الامر اشد من ان يهمهم ذلك
زاد النساي في رواية لكل امرى منهم يوميذ شان يغنيه وعن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحشر الناس على ثلاث طوايف راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة ثة
على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار
تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم
حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا **ووضع** بعد العرض
بعد العرض المستعقب للجمع بادنى اشارة **الكتاب** المضبوط فيه
دقايق الاعمال وجلايلها على وجه بين لا يخفى على قارى ولا غيره شي منه
فيوضع كل انسان في يده اما في اليمين واما في الشمال والمراد الجنس وهو
صحف الاعمال **فترى المجرمين مشفقين** اي خايفين خوف العقاب من
الحق وخوف الفضيحة من الخلق **مما فيه** من قبايح اعمالهم وسيي
افعالهم واقوالهم **ويقولون** عند معاينتهم ما فيه من السيات وقولهم
يا للتنبيه **ويلتنا** اي هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه
كناية على انه لا نديم لهم اذ ذاك الا الهلاك **ما لهذا الكتاب** اي اي شي له
حال كونه على غير حال الكتب في الدنيا **لا يغادر** اي يترك **صغيرة**
ولا كبيرة من ذنوبنا وقال ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة
القهقهة وقال سعيد بن جبير الصغيرة اللمم والمسيس والقبل
والكبيرة الزنا **الا احصاها** اي عدها واثبتها في هذا الكتاب ونظيره
قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)